The historians of Andalusia according to the Qalqshandi in his book Subh Al-Asha in Seeneat alinsha

Dr. Nabeel karhili•

(Received 20 / 3 / 2024. Accepted 9 / 5 / 2024)

□ ABSTRACT □

The writings of historians of Andalusia is an important historical material when those interested in writing historical scientific encyclopedias, and one of the most important historians, who relied on the writings of the people of Andalusia Qalqshandi in his encyclopedia Sobh Al-Asha in the starch industry, was relying on a significant number of historians of Andalusia and the novels of Qalqshandi came in most cases identical to the original or change some words.

These novels provided a clear picture of what concerns Andalusia, and the most important historians on whom the Qalqshandi relied: Ibn Abd Rabbo through his book The Unique Contract, Ibn Hazm Al-Andalus in his book Letters of Ibn Hazm, Ibn Abd al-Barr in his book The Joy of Councils and Anas Councils, and Tartushi through his book Siraj al-Muluk, and Ibn al-Abar in his book Hilla Sira, and Ibn Saeed al-Maghribi through his book Morocco in the news of Morocco, Ibn al-Khatib in his book Tarfa al-Asr fi Dawla Bani Nasr - the Lost, and Al-Himairi in his book Al-Rawd Al-Matar.

These Andalusian works constituted an important scientific material for Al-Qalqshandi over the fourteen parts of his book Subh al-Asha, which in turn is an important source of many historical events that cannot be dispensed with, as it has been unique from others with important information.

Keywords: Historian - Andalusia - Qalqshandi - Subh Al-Asha - novels - books.

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

• **Associate professor Department of History Faculty of Arts, Humanities University of Tishreen, Lattakia, Syria.**

مؤرخي الأندلس عند القلقشندي في كتابه صبح الأعشى في صناعة الإنشا

د. نبيل قرحيلي •

(تاريخ الإيداع 20 / 3 / 2024. قبل للنشر في 9 / 5 / 2024)

□ ملخّص □

تعد مؤلفات مؤرخي الأندلس مادة تاريخية مهمة عند المهتمين بكتابة الموسوعات العلمية التاريخية، ومن أهم المؤرخين الذي اعتمد على كتابات أهل الأندلس القلقشندي في موسوعته صبح الأعشى في صناعة الإنشا، فكان الاعتماد على عدد لا يستهان به من مؤرخي الأندلس وجاءت روايات القلقشندي في معظم الحالات مطابقة للأصل أو تغيير ببعض الكلمات.

قدمت هذه الروايات صورة واضحة عما يخص الأندلس، ومن أهم المؤرخين الذين اعتمد عليهم القلقشندي: ابن عبد ربه من خلال كتابه العقد الفريد، ابن حزم الأندلس في كتابه رسائل ابن حزم، وابن عبد البر في مؤلفه بهجة المجالس وأنس المجالس، والطرطوشي من خلال كتابه سراج الملوك، وابن الأبار في مؤلفه الحلة السيراء، وابن سعيد المغربي من خلال كتابه المغرب في أخبار المغرب، وابن الخطيب في كتابه طرفة العصر في دولة بني نصر المفقود، والحميري في مؤلفه الروض المعطار.

شكلت هذه المؤلفات الأندلسية مادة علمية مهمة لدى القلقشندي على مدى الأجزاء الأربع عشرة في كتابه صبح الأعشى الذي بدوره يعد مصدراً مهماً للكثير من الأحداث التاريخية لا يمكن الاستغناء عنه فقد تفرد عن غيره بمعلومات مهمة.

الكلمات المفتاحية: مؤرخ– الأندلس– القلقشندي– صبح الأعشى– روايات– مؤلفات.

حقوق النشر :مجلة جامعة تشرين– سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY–NC–SA 04

• **أستاذ مساعد ، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.** Nabeelkarhili@gmail.com

مقدمة:

شكلت كتب مؤرخي الأندلس مادة تاريخية مهمة عند الكثير من المؤلفين والمؤرخين خاصة الذين اهتموا بكتابة الموسوعات العلمية الشاملة، وهذا دليل على مكانة المؤرخين الأندلسيين الذين جابت كتبهم الشرق والغرب وتميزت بقيمتها العلمية، فلا يكاد يخلو مؤلف من المؤلفات منها سواء كانت كتب في التاريخ أو اللغة أو الأدب ...الخ.

الاعتماد على الكتب التاريخية كان محط اهتمام العديد من المؤلفين والمؤرخين على رأسهم القلقشندي في كتابهِ "صبح الأعشى في صناعة الإنشا" الذي تطرق للحديث عن عدة اختصاصات من تاريخ وجغرافيا وإدارة ونحو ونثر...، فجاء مؤلفه ليبين اهتمامات المؤرخين التي ظهرت نتيجة الظروف الذاتية والموضوعية لهم، وإدراكهم لدورهم في كتابة تراث الأمة وإظهار أثرها الحضاري. وقد تميزت الأعمال الفكرية في هذه الفترة بطابعها الموسوعي الشامل[1].

أهمية البحث وأهدافه:

تأتي أهمية البحث في تسليط الضوء على كتابات مؤرخي الأندلس عند القلقشندي في كتابه "صبح الأعشى" وتوضيح أهميتها، والوقوف على طريقة الاعتماد عليها، فهي أعطت معلومات متفرقة ذات مواضيع متعددة وهي رغم تخصصها بالتاريخ فهي كانت شاملة لكثير من المواضيع.

ثانياً: محاولة الوقوف على بعض من مصادر القلقشندي في موسوعته الضخمة فيما يخص مؤرخي الأندلس لما عرف عنهم من سعة العلم والإطلاع فجاءت كتاباتهم علمية شاملة، وبالتالي إغناء المكتبة في موضوعات هي نوعاً ما جديدة في طرحها وخاصة فيما يتعلق في الأندلس.

الإشكالية:

يتضمن البحث إشكالية جوهرية ما مدى التطابق بين كتابات المؤرخين الأندلسيين وما أخذه عنهم القلقشندي، وهل اعتمد عليهم بشكل واضح بما ذكره عن الأندلس.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج "التاريخي، التحليلي" من خلال البحث عن المصادر الأندلسية وتحليل موادها ونقدها وذلك بهدف الوصول إلى أقرب صورة "للحقيقة، فيما يخص موضوع البحث وستتم مراعاة قواعد المنهجية العلمية الخاصة بالبحث التاريخي كدقة اللغة وحسن وسهولة التعبير ووضوح الأسلوب.

القلقشندي نسبه– كتابه: لابد من التعريف ولو بأسطر قلية عن القلقشندي وكتابه بما أن جوهر الدراسة هو تحليل شيء من كتابه.

[1] **من أشهر هذه الموسوعات كتاب مناهج الفكر ومناهج العبر للوطواط ت(718هـ/1318م)، وكتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري ت(733هـ/1331م)، ومسالك الأبصار في ممالك الأمصار للعمري ت(749هـ/1348م)، ويعد بعض الباحثين أن من بين الموسوعات كتاب لسان العرب لابن منظور ت(711هـ/1311م)، والوافي بالوفيات للصفدي ت(764هـ/1362م)، والخطط للمقريزي(ت 845هـ/ 1442م)، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني ت(852هـ/1448م)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ت(874هـ/1469م). الشكعة(مصطفى): مناهج التأليف عند العلماء العرب، دار العلم للملايين، ط5، 2004م.ص 210.**

أحمد بن عبد الله القاضي شهاب الدين بن الجمّال أبي اليمن الفزاري القلقشندي القاهري الشافعي والمعروف بأبي العباس ولد سنة 756هـ/1355م[2]. أما تسميته بالقلقشندي فهي تعود إلى قلقشندة[3]، وهو نسب عربي اعتز به وقد أشار في مؤلفاته عنه فقال قي نهاية الأرب" ***وبنو بدر هؤلاء، قبيلتنا التي نعتز وفيها ننتسب ومنهم جل العرب القليوبية من الديار المصرية***"[4]. وفي قلائد الجمان:"***وبنو بدر هؤلاء هم قبيلة المؤلف لهذا الكتاب، التي بها نعتز وفيها ينتسب***"[5]. أما نسبته بالفزاري فترجع إلى قبيلة فزارة[6] .

ترك القلقشندي مؤلفات فريدة كان لها الأثر البالغ في إغناء المكتبة التاريخية آنذاك والآن، حتى بات لا غنى عنها لأي باحث تاريخي ضمن الفترة العربية الإسلامية، ومن أضخم التصانيف "صبح الأعشى في صناعة الإنشا"، الذي يقع في أربعة عشر مجلداً في مجالات الأدب والتاريخ وفيه وصفت البلدان والممالك والكتاب يحوي على مقدمة وخاتمة بينها عشر مقالات.

مؤرخي الأندلس عند القلقشندي:

ابن عبد ربه: أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حُدير بن سالم القرطبي، ولد بقرطبة سنة246هـ/860م وتوفي سنة328هـ/ 939م[7]. سمي كتابه ب "العقد الفريد" لما فيه من مختلف جواهر الكلام ودقة المسلك، وعرف عند العديد باسم العقد فقط، فيذكر ابن خاقان فيقول:" ***وله من التأليف المشهور الذي سماه بالعقد...***"[8]، وقال ابن

---

[2] **المقريزي (أبو العباس أحمد بن علي ت 845هـ/ 1442م): درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2002م، مج1، ص312/ العيني(بدر الدين محمود ت 855هـ/1451م): عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تح: عبد الرزاق الطنطاوي،القاهرة، د،ت، ص331/ ابن غيهب(بكر بن عبد الله بن محمد ت 874هـ /1469م): طبقات النسابين، دار الرشيد، الرياض، 1987م، ص150/ الصيرفي(علي بن داوود ت 900هـ/ 1494م): نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، حسن حبشي، دار الكتب، 1971م، ج2، ص432/ الفاخوري(حيان): الجامع في تاريخ الأدب العربي(الأدب القديم)، دار الجبل، بيروت، 1986م، ص1032/ باشا(موسى): تاريخ الأدب العربي في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1999، ص544.**

[3] **قلقشندة قرية بأسفل مصر، وتسمى قرقشندة وهي من أعمال القليوبية على نحو اثنا عشر ميل عن القاهرة. الحموي، معجم البلدان، ج4، ص327/ البغدادي(عبد المؤمن بن عبد الحق ت 739هـ/1336م): مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تح: علي محمد البجاوي، بيروت، 1955م، ج3، ص108/ العيني(بدر الدين محمود ت 855هـ/1451م): معاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، محمد حسن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006م، ج2، ص502/ المدني(عباس بن محمد بن أحمد ت 1346هـ/1927م): مختصر فتح رب الأرباب بما أهل في اللباب من واجب الأنساب، مطبعة المعاهد، القاهرة، 1926م، ص49.**

[4] **القلقشندي(أبو العباس أحمد بن علي ت 821هـ – 1418م): نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تح: علي الخاقاني، بغداد، 1958م، ص166.**

[5] **القلقشندي(أبو العباس أحمد بن علي ت 821هـ – 1418م): قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، القاهرة، د.ت، ص114.**

[6] **قبيلة فزارة نسبت إلى مؤسسهم فزارة ويقول القلقشندي أنهم قبيلته التي ينتسب إليها. القلقشندي، نهاية الأرب، ص166/ القلقشندي، قلائد الجمان، ص114.**

[7] **ابن الفرضي(عبد الله بن يوسف بن نصير الأزردي ت 403هـ/ 1012م): تاريخ علماء المسلمين، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1983م، ج1، ص38/الضبي(أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة ت 559هـ/ 1163م): بغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري اللبناني، 1989م، ص137.**

[8] **ابن خاقان(الفتح بن محمد بن عبيد الله ت 529هـ/ 1134م): مطمح الأنفس ومسرح التآنس في ملح أهل الأندلس، تح: محمد علي شوابكة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983م، ص51.**

صاعد:"...***صاحب العقد***"[9]. ولا يمكن تحديد متى أضيفت كلمة الفريد، ويعد العقد مصدراً من المصادر الأولية المهمة التي يرجع إليها الباحثون في تاريخ العرب السياسي والاجتماعي والأدبي[10].

ولكتاب العقد أهمية تاريخية عند القلقشندي وخاصة فيما يتعلق بالأندلس. فكتاب العقد يحوي الكثير من الأخبار عن الأندلس، وابن عبد ربه جزأه على خمس وعشرين كتاباً[11].

و ذكر القلقشندي ابن عبد ربه بقوله قال: صاحب العقد الفريد[12]، وأحياناً ما أورده ابن عبد ربه في كتاب العقد[13]. وكانت الروايات عن العقد الفريد قليلة ما يقارب العشر روايات فقط.

ففي رواية للقلقشندي:" ***حكى صاحب العقد وغيره أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ قدم الشأم في خلافته وهو راكب على حمار، ومعه عبد الرحمن بن عوف، ومعاوية أمير على الشام، فخرج معاوية لملاقاته في موكب عظيم، فلقيه في خف من القوم فلم يشعر به وتعداه طالباً له، ثم عُرف فيما بعد، فرجع وسلم على أمير المؤمنين عمر، ومشى إلى جانبه، فلم يلتفت إليه وطال به ذلك..."***[14]. وجاءت الرواية في العقد:" ***حدثني أبي أن عمر بن الخطاب لما قدم الشام قدم على حمار ومعه عبد الرحمن بن عوف على حمار، فتلقاهما معاوية في موكب ثقيل، فجاوز عمر معاوية حتى أخبر به، فرجع إليه فلما قرب منه نزل إليه، فأعرض عنه، فجعل يمشي إلى جنبه راجلاً..."***[15]. التطابق واضح مع تغيير القلقشندي لبعض الكلمات المرادفة لها لكنها لم تغير المعنى.

وفي رواية أخرى أوردها القلقشندي عن ابن عبد ربه وهي نسخة كتاب كتبه المأمون عبد الله بن هارون الرشيد 198-218هـ/ 814- 833م لولي عهده: "**أما بعد، فإن الله عز وجل اصطفى له الإسلام ديناً، واصطفى له من عباده رسلاً**

---

[9] **صاعد(أبو القاسم صاعد بن أحمد ت 462هـ/ 1069م): طبقات الأمم، تح: حياة بو علوان، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1985م، ص76.**

[10] **المقري(شهاب الدين أحمد ين محمد التلمساني ت 1041هـ/ 1631م): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988م، ج2، ص607-781.**

[11] **، كل كتاب منها جزآن فتلك خمسون جزءاً في خمس وعشرون كتاباً، وقد انفرد كل كتاب منهم باسم جوهرة من جواهر العقد فأولها: كتاب اللؤلؤة في السلطان، كتاب الفريدة في الحروب، كتاب الزبرجدة في الأجواد والأصفاد، كتاب الجمانة في الوفود، كتاب المرجانة في مخاطبة الملوك، كتاب الياقوتة في العلم والأدب، كتاب الجوهرة في الأمثال، كتاب الزمردة في المواعظ والمرائي، كتاب اليتيمية في النسب، كتاب المشحدة في كلام الأعراب، كتاب المجيبة في الأجوبة، كتاب الواسطة في الخطب، كتاب المجيبة الثانية في التوقيعات والفصول والصدور وأخبار الكتبة، كتاب المشحدة الثانية في أخبار زياد والحجاج والطالبين والبرامكة، كتاب الدرة الثانية في أيام العرب ووقائعهم، كتاب الزمردة الثانية في فضائل الشعر ومقاطعه ومخارجه، كتاب الجوهرة الثانية في أعاريض الشعر وعلل القوافي، كتاب الياقوتة الثانية في علم الألحان واختلاف الناس فيه، كتاب المرجانة الثانية في النساء وصفاتهن، كتاب الجمانة الثانية في المتنبئين والبخلاء والطفيليين، كتاب الزّبرجدة الثانية في بيان طبائع الإنسان وسائر الحيوان وتفاصيل البلدان، كتاب الفريدة الثانية في الطعام والشراب، كتاب اللؤلؤة الثانية في الهدايا والفكاهات والملح. ابن عبد ربه(احمد بن محمد ت 328هـ/939م): العقد الفريد، تح: مفيد محمد قميمية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م، ج1، ص7.**

[12] **القلقشندي(أبو العباس أحمد بن علي ت 821هـ- 1418م): صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تح: محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1987، ج1، ص69-141-347-352/ج9، ص380.**

[13] **القلقشندي، صبح الأعشى، ج1، ص449.**

[14] **القلقشندي، صبح الأعشى، ج3، ص286.**

[15] **ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج1، ص10.**

دالين عليه، وهادين إليه، يبشر أولهم بآخرهم..."[16]. والرواية عند ابن عبد ربه: ***أما بعد، فإن الله عز وجل اصطفى له الإسلام ديناً، واصطفى له من عباده رسلاً دالين عليه، وهادين إليه، يبشر أولهم بآخرهم..."***[17]. وهي متطابقة تماماً ومن الواضح أن ابن عبد ربه من المؤرخين الثقاة عند القلقشندي فيما يخص الأندلس.

<u>ابن حزم الأندلسي</u>: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري، عالم أندلسي وأحد الأئمة، ولد في قرطبة سنة384هـ/994م وتوفي سنة456هـ/1063م[18]، وعُرف أنه تربى على أيدي النساء الجواري في قصر أبيه وهذا ما أكده بكتابه:" ***ولقد شاهدت النساء، وعلمت من أسرارهن مالا يكاد يعلمه غيري، لأني ربيت في جحورهن، ونشأت بين أيديهن ولم أعرف غيرهن، ولا جالست الرجال إلا في حد الشباب، وهن علمنني القرآن ورويننني كثيراً من الأشعار ودربننني على الخط***"[19]. وقد كان مالكي المذهب ثم تحول إلى الشافعي، ثم تحول إلى مذهب أهل الظاهر[20]. تتلمذ على يد العديد من الشيوخ[21].

وقد وضع ابن حزم مصنفات عدة في أمور عدة منها التاريخ الذي شغل حيزاً صغيراً ضمن مؤلفاته، رغم غزارتها وهي "أسماء الخلفاء المهديين والأئمة أو المؤمنين، وجمهرة أنساب العرب، جمهرة نسب البربر، فضل الأندلس، وذكر رجالها، نقط العروس في تواريخ الخلفاء"، وكلها مطبوعة ضمن رسائل ابن حزم. والقلقشندي عندما أخذ عن ابن حزم لا يُعرف بأي كتاب أخذ منه ويقول قال ابن حزم بالتدقيق وتتبع الروايات توضح أنها تعود لرسائل ابن حزم وأخذ عنه بروايات محدودة جداً. منها عن ذكر ملوك مكة، قال القلقشندي:***"نقلاً عن ابن حزم وكانت وفاته من غير ولد وانقرضت بموته دولة بني سليمان بمكة"***[22]. والمقصود هنا أبو الفتوح أمير مكة[23]. وجاءت الرواية عند ابن حزم" ***قال***

---

[16] **القلقشندي، صبح الأعشى، ج9، ص380.**

[17] **ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج5، ص 101-102.**

[18] **المقري، نفح الطيب، ج2، ص77.**

[19] **ابن حزم(علي بن أحمد ت 456هـ/ 1063م): طوق الحمامة في الألفة والآلاف، تح: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ط2، 1987م، ص166.**

[20] **المذهب الظاهري: مذهب فقهي يأخذ بظواهر النصوص من الكتاب والسنة فلا رأي ولا إعمال للعقل. نشأ في بغداد في منتصف القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، إمامهم داود بن علي الظاهري.السيد عبد الهادي(عبد الباقي): الظاهرية والمالكية وأثرهما في المغرب والأندلس في عهد الموحدين، دار الآفاق العربية، القاهرة، د.ت، ص 20.**

[21] **من شيوخه الحسن بن علي الفاسي، وأحمد بن محمد بن أحمد، وهو أحد أكبر مشايخ ابن حزم(ت 401هـ/1010م)، وعبد الرحمن بن محمد بن خالد الأزدي المعروف بالصواف(ت 410هـ/1019م). ابن بشكوال(أبو القاسم خلف بن عبد الملك ت 578هـ/ 1182م): الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم و أدبائهم، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989م، ج1، ص228. ومن تلامذته: أبو الوليد الكاتب الشهير بابن الفراء. ابن الآبار(محمد بن عبد الله ت 658هـ/ 1259م): التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر ، بيروت، 1995م، ج1، ص220/ أبو عبد الله الأزدي الحميدي(ت 488هـ/1095م). ابن بشكوال، الصلة، ج3، ص818/ الذهبي (محمد بن أحمد بن عثمان ت 748هـ/ 1347م): سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1985م.ج19، ص120.**

[22] **القلقشندي، صبح الأعشى، ج4، ص274.**

[23] **أبو الفتوح الحسن بن جعفر بن أبي هاشم(ت 430هـ/1038م). القلقشندي، صبح الأعشى، ج4، ص274.**

ابن حزم كانت وفاته من غير ولد وانقرضت بموته دولة السليمانيين بمكة"[24]. الروايتين متطابقتين مع تغيير بسيط بأسلوب الكتابة.

ابن عبد البر: أبو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري الأندلسي، ولد بقرطبة سنة368هـ-978م وتلقى العلم من كبار علماء عصره في مختلف مدن الأندلس، وسمع من العديد[25] حتى أصبح شيخ علماء الأندلس وكبير محدثيها في وقته، توفي سنة 463هـ- 1071م[26].

له مؤلفات عدة: منها "جامع بيان العلم وفضله والاستيعاب في معرفة الأصحاب وجامع بيان العلم وفضله، والاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار، وكتاب الدرر في اختصار المغازي والسير والكافي في فقه أهل المدينة المالكي وكتاب بهجة المجالس وأنس المجالس"... الخ،[27] وقد قال فيه ابن حزم: " **لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله**"[28] والمقصود ابن عبد البر.

رغم تعدد كتب ابن عبد البر، القلقشندي اعتمد على ابن عبد البر في كتابه بهجة المجالس وأنس المجالس وتحديداً بالتعازي وتعظيم الأشخاص بخمس روايات، كلها بدأت بقول القلقشندي: "**قال أو كتب أبو محمد بن عبد البر**"[29]. ومن هذه الروايات، قال القلقشندي: " **أبو محمد بن عبد البر: ما مات من أنت بعدهُ خلفٌ و الكل في البعض غير ممتنعٍ..**"[30]. وجاءت الرواية عند ابن عبد البر: "**ما مات من ترك مثلك خلفٌ والكل في البعض غير ممتنعٍ**"[31]. الظاهر أن تغييرات القلقشندي كانت بسيطة دون تغيير للمعنى.

الطرطوشي: أبو بكر محمد بن الوليد بن خلف بن سليمان بن أيوب الفهري الطرطوشي السالمي ويعرف بابن أبي رندقة، وهو أشهر من انتسب إلى طرطوشة[32] ولد سنة 451هـ- 1059 م وتوفي سنة 520هـ- 1126م، لم يرحل من الأندلس إلا بعد أن تفقه[33] غادر إلى المشرق ووصل دمشق ودرس فيها مدة من الزمن، ثم غادرها إلى بغداد وزار المدرسة العادلية ثم انصرف إلى مصر ثم بيت المقدس، فذاع صيته في كل مكان، وكتب العديد من المؤلفات الهامة

---

[24] **ابن حزم(علي بن أحمد ت 456هـ/1063م): رسائل ابن حزم الأندلسي، تح: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1987م، ج2، ص235.**

[25] **منهم سعيد بن نصر، عبد الوارث بن سفيان، عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الوهراني، أحمد بن قاسم البزاز. ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 677.**

[26] **الضبي، بغية الملتمس، ص 354/ ابن خلكان(أحمد بن محمد ت 681هـ 1282م):وفيات الأعيان، تح: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، د.ت.ج7، ص 66/ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج18، ص 154/ المقري، نفح الطيب، ج4، ص 597- 598.**

[27] **ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج7، ص 71.**

[28] **ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص 302**

[29] **القلقشندي، صبح الإعشى، ج8، ص 153- 158/ ج9، ص 89-90-91-92-93.**

[30] **القلقشندي، صبح الإعشى، ج9، ص 89.**

[31] **ابن عبد البر (أبو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري الأندلسي ت 463هـ- 1071م) بهجة المجالس وأنس المجالس، تح: محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت،ج2، ص 504.**

[32] **طرطوشة: تقع في شمال شرق اسبانية، بالقرب من البحر الأبيض المتوسط،على بعد 84كم من مصب نهر الايبرو، أقام فيها الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين داراً للصناعة، وقد سقطت سنة (543هـ/1148م) بيد الإسبان. الحميري(محمد بن عبد المنعم الحموي ت710هـ-1310م): الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م، ص 391.**

[33] **منهم محمد بن حزم في اشبيلية- أبا الوليد الباجي. ابن بشكوال، الصلة، ص 540/ االمقري، نفح الطيب، ج2، ص 290.**

منها ا"لتعليقة، درر القلائد، السلك المنظوم[34]، وكتابه الشهير سراج الملوك" الذي قال عنه الصفدي:" **إن الطرطوشي قدمه للوزير المأمون البطائحي[35] الذي أكرمه إكراماً شديدا**"[36]. وكتابه هذا مليء بالقصص والعبر والحكم.

رغم تعدد كتاباته لم يأخذ منه القلقشندي سوى رواية واحدة مأخوذة من كتاب سراج الملوك متحدثاً عن طائر البوم وهي:" **ومن غريب مايحكى ما ذكره الطرطوشي في سراج الملوك: أن عبد بن مروان أرق ليلةً فاستدعى نميراً يحدّثه، فكان مما حدثه أن قال: يا أمير المؤمنين كان بالبصرة بومة وبالموصل بومة، فخطبت بومة الموصل إلى بومة البصرة بنتها لأبنها، فقالت بومة البصرة: لا أفعل حتى تجعلي في صداقها مائة ضيعة خراب، فقالت بومة الموصل: لا أقدر على ذلك الآن ولكن إن دام والينا سلمه الله علينا سنة واحدة فعلت، فاستيقظ لها وجلس للمظالم**"[37].

ويبدو أن القلشقندي أراد إيضاح فكرة أو إيصال أمر فاستعان بالطرطوشي وكان نقله للقصة حرفياً، وقد جاءت عند الطرطوشي في سراج الملوك في الباب السابع والأربعين متطابقة حرفياً باستثناء أن القلقشندي أنقص في النهاية " **وتفقد أمر الولاة**" وهي: " **أن عبد بن مروان أرق ليلةً فاستدعى ....وجلس للمظالم وتفقد أمر الولاة**" [38].

ابن الأبار: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ولد في مدينة بلنسية[39] **(595 – 658هـ/ 1199–1260م)** فقد كان والده من أهل العلم والدين[40]، ولهذا فقد تتلمذ على أيدي شيوخ أهل العلم في عصره، انشغل في مطلع حياته بالعمل السياسي، وطلب الوظائف والجاه، تولى القضاء في مدينته دانية[41]، ثم استعفي منها، هو شخصية من أعظم شخصيات التاريخ الأندلسي، في تلك المرحلة القاتمة من مراحله، وهي مرحلة السقوط والانهيار، التي تشغل بالأخص النصف الأول من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، وقد كان من أعلم أهل الأندلس وأصدقهم رواية.

ومن أهم كتبه كتابه الحلة السيراء، الذي ضمنه تراجم الخلفاء والأمراء والرؤساء. تتصف تراجمه بأنها طويلة ومستفيضة، وأسلوبه يعود لحفظه وذكائه، وتكمن أهمية هذا الكتاب في أنه يضم عدداً كبيراً من تراجم الرؤساء في المغرب والأندلس، وفيه لمحات وإشارات واستدراكات لكثير من الأمور التي تدل على معرفته الواسعة، وهو من

---

[34] **ابن بشكوال، الصلة، ص 540/ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 290.**

[35] **البطائحي: أبو عبد الله محمد بن فائك البطائحي، استوزره الآمر بأحكام الله الفاطمي بعد أن قتل وزيره الأفضل. الزركلي(خير الدين): الأعلام، القاهرة، ط3، 1969م،ج7، ص 297/ المناوي(محمد حمدي):الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي، دار المعارف، مصر، د.ت،ص 312،**

[36] **الصفدي(خليل بن أيبك ت764هـ/ 1362م): الوافي بالوفيات، اعتناء بيرندراتكة، دار فرانز شتايز بفيسبادون، 1979 م.ج3، ص 222.**

[37] **القلقشندي ، صبح الأعشى، ج2، ص 93-94.**

[38] **الطرطوشي(أبو بكر محمد بن الوليد بن خلف بن سليمان بن أيوب الفهري الطرطوشي السالمي ت 520هـ/ 1126م): سراج الملوك، تح: محمد فتحي أبو بكر، تقديم شوقي ضيف، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1994م، ج1، ص 234.**

[39] **بلنسية: تقع في شرقي الأندلس قرب ساحل البحر المتوسط على بعد4 كم منه. الحموي (أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله شهاب الدين ت 626 هـ/ 1228م): معجم البلدان، دارصادر، بيروت، 1957م، ج1، ص490/ ابن سعيد (أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد الغرناطي ت 683 هـ- 1284م): المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، القاهرة، 1955م، ج2، ص 297-298.**

[40] **الكتبي(محمد بن شاكر ت 764هـ/1362م): فوات الوفيات والذيل عليها، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت.ج3، ص 404/ الزركلي، الأعلام،ج6، ص 233.**

[41] **دانية: مدينة بشرقي الأندلس على البحر المتوسط عامرة حسنة لها سور حصين . بيومي(عبير زكريا سليمان): تاريخ مدينة دانية الأندلسية منذ سقوط الدولة العامرية حتى سنة 399- 643هـ- 1008- 1345م، جامعة طنطا، 2000م.المقدمة**

المصادر التي لا يستغني عنها أي مؤرخ، ومادة التراجم عنده كلها متعادلة من حيث القيمة والغزارة والأصالة، غنية بكل ما ينفع المؤرخ، ذو أسلوب قوي صافٍ بعيداً عن السجع، فقد كتب على سجيته دون تكلف[42].

أما كتابه الثاني: فهو كتاب التكملة الذي جاء استكمالاً لكتاب ابن الفرضي في ترجمة علماء الأندلس، وقد اتبع فيه منهجاً موحداً؛ فيذكر به الرجل باسمه الكامل ونسبته وبلده والمناطق التي دخلها ثم شيوخه وتلامذته ومن أخذ عنه، ويختتم الترجمة بتاريخ الوفاة ومكانها[43].

هذه السيرة الذاتية لابن الآبار جعلته مصدراً مهم عند القلقشندي خاصة في المكاتبات لكن في روايات قليلة لا تتعدى ثلاث روايات[44] لم يذكر فيها القلقشندي اسم الكتاب إنما ذكر الاسم بالكامل مع النسب، وعدم ذكر اسم الكتاب تُبين أن ابن الآبار معروف باسمه أكثر من كتبه وأنه كان مشهور ومعروف للمؤرخين. وبالعودة إلى كتبه والبحث عن الروايات تبين أنها من كتاب الحلة السيراء[45].

من هذه الروايات قال القلقشندي: " **كما كتب أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي المعروف بالآبار، *عن الأمير أبي جميل*[46] *إلى ناحية بولاية والٍ عليهم وهي: أما بعد، فالكتاب كتب الله...*"**[47]. **وجاءت الرواية عند ابن الأبار** لا تتضمن هذا الترتيب بل هي عبارة عن تسلسل تاريخي القلقشندي لم يأخذ حرفياً إنما اعتمد أسلوبه الخاص في الشرح والسرد ووضعها ضمن مكاتبة مع بقاء ذكر الأسماء كأبي جميل لكن كما ذكُر ضمن إطار مختلف وصياغة مختلفة والروايات جميعها مأخوذة من كتابه الحلة السيراء فقط مع أنه لم يذكر اسم الكتاب، وأشار فقط لاسم ابن الآبار، تم الوصول إلى الروايات من خلال الأسماء[48].

ابن سعيد: أبي الحسن علي أبي عمران موسى بن محمد عبد الملك بن سعيد العنسي المغربي الأندلسي بن سعيد من ذرية عمار بن ياسر، مؤرخ أندلسي، ومن الشعراء العلماء بالأدب، نشأ واشتهر بقرطبة وتوفي سنة 685هـ/ 1286م[49].

قام ابن سعيد برحلة علمية طويلة، حيث جال في المغرب العربي، وأقام بتونس مدة ثم أنحاء المشرق فزار مدن مصر والعراق وبلاد الشام، وغيرها من مراكز الحضارة والثقافة والفكر والأدب حتى لقب بالرحالة، ولقي الكثير من العلماء في تلك البلاد، وفي كتبه التي صنفها الكثير من الإشارات إلى من اجتمع بهم من أهل العلم والأدب[50].

---

[42] **ابن الأبار(أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ت 658هـ-1259م): الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، دار المعارف، ط2، 1985،ج1، ص 10.**

[43] **ابن الأبار(أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ت 658هـ-1259م): التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر ، بيروت، 1995م.**

[44] **القلقشندي، صبح الأعشى، ج7،ص 37-38/ ج10، ص 316.**

[45] **ابن الأبار، الحلة السيراء، ج2، ص 127- 262- 306.**

[46] **أبي جميل هو زيان بن مدافع بن يوسف بن سعد بن مردنيش كانت له بلنسية ودانية. الزركلي، الأعلام، ج3، ص 56.**

[47] **القلقشندي، صبح الأعشى، ج7، ص 37.**

[48] **الروايات لا مجال لذكرها لأنها صفحات كثيرة ولا تتطابق كثيرا مع روايات القلقشندي ولا ندري ما هي غاية القلقشندي من ذكرها بهذه الطريقة. ابن الأبار، الحلة السيراء، ج1، ص 31/ ج2، ص 127- 262- 306.**

[49] **المقري، نفح الطيب، ج2، ص 270/ الزركلي، الأعلام، ج5، ص 26.**

[50] **ابن سعيد(علي بن أبي عمران موسى ت 685هـ/ 1286م): المرقصات والمطربات، تح: محمد حسين المهداوي- عدنان محمد آل طعمة، د.د، 2020م، ج1، ص 1.**

كتب ابن سعيد ما يزيد عن العشرين مؤلفاً بعضها لا يزال مخطوطاً، كما فقد بعضها الآخر، وطبع بعضها ككتاب الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السبعة، رغم الكثرة في عدد مؤلفاته، الواضح أن القلقشندي استعان بكاتبين له "جنى المحل وجنى النحل" الذي صرح به في عدد من المواضع[51] لكن الكتاب مفقود. والكتاب الآخر "المغرب في حلى المغرب"، لكن ذكره باختصار "قال ابن سعيد في المُغْرب"[52]، وذكره بالكامل مرة واحدة بقوله: "ما ذكره ابن سعيد في كتابه المُغْرب في أخبار المَغرِب"[53].

نتيجة لشمولية الكتاب فقد استعان به القلقشندي ب حوالي (55) رواية منها (49) رواية لم يصرح باسم الكتاب إنما يذكر قال: ابن سعيد وقد تصل الرواية لعدة صفحات[54]، بالتدقيق بها تبين أنها مأخوذة من كتاب المُغْرب في أخبار المَغرِب، أو كما يعرف المُغْرب في حلى المَغرِب، وهو يضم تراجم للأعلام من الأدباء والشعراء والكتاب والعلماء والحكام...الخ، كما يضم إخباراً عن المغرب بثلاث أجزاء، والأندلس بست أجزاء، ومصر بست أجزاء[55].

وصف فيها نواحي مصر سواء القبلي والبحري، قال القلقشندي في ذكر القوصية[56]: " **قال ابن سعيد: طولها سبع وخمسون درجة، وعرضها ست وعشرون درجة وهي مدينة جليلة في البر الشرقي عن النيل، ذات ديار فائقة، ورباع أنيقة، ومدارس وربط وحمامات، يسكنها العلماء والتجار وذوو الأموال، وبها البساتين والحدائق المستحسنة إلا أنها شديدة الحر، كثيرة العقارب، ...** "[57].

وفي حديثه عن مدن الأندلس كان ابن سعيد ذو حظوة كبير عنده ففي وصف نهر اشبيلية استنجد برواية عن ابن سعيد قال القلقشندي:" **قال ابن سعيد وهو في قدر دجلة، وهو أعظم نهر بالأندلس، ويسميه أهل الأندلس النهر الأعظم**"[58].

---

[51] **القلقشندي، صبح الأعشى، ج2، ص 104/ ج 14، ص 436 وفي هذا الجزء ورد اسم الكتاب حيا المحل وجنى النحل**

[52] **القلقشندي صبح الأعشى ،ج3، 292 / ج5، ص 148/ ج13 ص 240- 241/ ج14، ص 436.**

[53] **القلشندي، صبح الأعشى، ج7، ص 10.**

[54] **القلقشندي، صبح الأعشى، ج1، ص 197/ ج3، ص 239- 274- 250- 254- 257- 293 – 393- 444- 445- 455 – 461/ ج4، ص 10- 111- 114- 121- 129- 131- 132- 136- 139- 141- 161- 162- 256- 264- 266- 291- 295- 303- 323- 324- 325- 326- 335- 339- 340- 340- 353- 355- 356- 358- 363- 365- 367- 386- 389- 391- 446- 448- 458- 477- 478- 479- 480/ ج5، ص12- 14- 17- 38- 47- 57- 60- 61- 62- 63- 67- 68- 69- 71- 72- 73- 74- 75- 76- 95- 96- 97- 98- 99- 100- 101- 102- 103- 104- 105- 106- 135- 137- 138- 139- 140- 140- 142- 143- 144- 145- 150- 151- 156- 157- 158- 159- 163- 164- 165- 166- 167- 168- 169- 206- 207- 212- 213- 214- 215- 216- 217- 218- 219- 220- 221- 222- 223- 224- 225- 226- 227- 263- 264- 265- 266- 270- 272- 273- 274- 312- 320- 321- 352- 326- 329- 332- 333- 334- 335- 336- 340- 351- 352- 353- 354- 355- 356- 357- 361- 382- 384- 392/ ج8، ص 50- 51.**

[55] **ابن سعيد(علي بن أبي عمران موسى ت 685هـ/ 1286م): المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط4، د.ت، ص 10.**

[56] **القُوصية: عدد الأعمال القوصية خمسة وأربعون ، عدا المدينة قوص، وهي من أعرق المدن المصرية. ابن دقماق(إبراهيم بن محمد ت 809هـ/ 1406م): الانتصار لواسطة عقد الأمصار، تح: أيمن فؤاد السيد، المطبعة الأميرية الكبرى، مصر، 1986م.ج5، ص 28.**

[57] **القلقشندي، صبح الأعشى، ج3، ص 455.**

[58] **القلقشندي، صبح لأعشى، ج5، ص 226.**

والقلقشندي عندما استعان بكتاب المغرب لم يلتزم بحرفية الكتاب[59] لأنه عند مقابلة نص القلقشندي على نص ابن سعيد، تم ملاحظة نقطتين مهمتين: الأولى: وجود اختلافات لفظية كثيرة بين النصين، بعضها واضح أكثر نص القلقشندي وبعضها الآخر أوضح في نص كتاب المغرب فكلاهما اختار اللفظ الذي يهمه. والثانية: وجود نقص في نص القلقشندي، فقد اختار ما يهمه كما فعل مع مؤرخين آخرين. ففي جزء من رواية" ... **والحمد لله رب العالمين أولا و آخراً على نعمه التي تفوت عندنا عدد العادين، وإحصاء المجتهدين، ونشر الناشرين، وقول القائلين، وشكر الشاكرين. ونسأله أن يجعلنا ممن نتحدث بنعمته عليه شكراً لها، ونشراً لما منحه الله منها وسعى الله سعيها، وكان سعيه مشكراً، إنه حميد مجيد..**"[60]. هنا القلقشندي أنقص عبارة ضمن الرواية ذكرت في رواية ابن سعيد: وهي "... **والحمد لله رب العالمين أولا و آخراً على نعمه التي تفوت عندنا عدد العادين، وإحصاء المجتهدين، ونشر الناشرين، وقول القائلين، وشكر الشاكرين. ونسأله أن يجعلنا ممن نتحدث بنعمته عليه شكراً لها، ونشراً لما منحه الله منها (ومن رضي اجتهاده في شكرها، ومن أراد الآخرة) وسعى الله ...**"[61].

<u>ابن الخطيب</u>: لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد التلمساني ولد غربي غرناطة سنة 713هـ/ 1313م وتوفى سنة776هـ/1374م، من مفكري الأندلس وكبار كتابه وشعرائه، عاش في العصر الغرناطي، وتولى أرفع المناصب، وله حياة حافلة بالعمل العلمي والنشاط السياسي، لسان الدين بن الخطيب عالمٌ، كاتبٌ، شاعرٌ، مترسِّلٌ، سياسيٌّ، ناظمٌ... أخذ العلم والأدب عن ثلة من الشيوخ وكبار العلماء والأدباء في عصره[62].

وقد ألف ابن الخطيب كتباً في تاريخ الأندلس تعد من أمهات الكتب والقسم الأكبر منها مفقود، ككتاب "طرفة العصر في دولة بني نصر" وهو في ثلاثة أسفار ويؤرخ لبني نصر. و كتاب "خطرة الطيف في رحلة الصيف والشتاء"، وصف فيها رحلة مدتها إحدى وعشرين يوماً من غرناطة إلى المرية برفقه السلطان أبو الحجاج يوسف الأول[63]. وكتاب "نفاضة الجراب في علالة الإغتراب" ألفه في منفى المغرب عبارة عن مجموعة أشعار المدح وكنايات عن التاريخ والجغرافية ورواية ذاتية عن رحلته من الأطلس الكبير وعودته إلى الأندلس لكن يبدو أنه أحرق فيما بعد حادثة رميه بالإلحاد والزندقة من قبل أعدائه[64].

ومنها مازال حتى الآن مصدراً مهما، وأهم هذه الكتب كتابه"أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام"، وهو كتاب ضخم يقع في أجزاء كثيرة، فقد كتبه عن علم ودراية، وقد أجاد في تأليفه وهو من أحسن ما لدينا من المؤلفات التي لا يستغني عنها دارس التاريخ الأندلسي. وكتاب آخر الذي يعد مفخرة لابن الخطيب فهو كتاب "الإحاطة في أخبار غرناطة" وهو كتاب ضخم يضم تاريخاً وافياً عن الأندلس، وخاصة إقليم غرناطة وهو يبدأ بمقدمة

---

[59] لم نتمكن من ذكر الرواية وذلك لطولها وعدم القدرة التوسع أكثر من ذلك فعدد صفحات المقالة محدودة حسب منهجية المجلة، لذلك سيتم توضيح الأساس في نقل الروايات.

[60] القلقشندي، صبح الأعشى، ج7، ص 14.

[61] ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ص 220.

[62] المقري، نفح الطيب، ج6، ص13 -220/ الزركلي، الأعلام، ج6، ص 235.

[63] السلطان ابن الحجاج يوسف بن إسماعيل بن فرج بن إسماعيل النصري، سابع سلاطين الأحمر بغرناطة بويع سنة 723هـ/ 1323م، وعمره آنذاك خمسة عشر عاماً وثمانية أشهر مات قتلا سنة 755هـ/ 1354م، وعرف بابن الإحمر. ابن حجر العسقلاني(أبو الفضل أحمد بن علي ت 852هـ- 1449م): الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تح: محمد عبده هبد المعيد، مجلس دائرة المعرف، حيد آباد، 1972م، ج4، ص 450/ الزركلي، الأعلام، ج8، ص 217.

[64] المقري، نفخ الطيب، ج6، ص 312.

عن غرناطة ووصفها الجغرافي، ثم تلا ذلك التراجم الوافية لمئات من العلماء والشخصيات الأندلسية الغرناطية في الغالب[65]. و"كتاب اللمحة البدرية في الدولة النصرية".

القلقشندي لم يوضح اسم الكتاب الذي أخذ منه فقد كان يذكره بعبارة: "ما كتبه ابن الخطيب أو كما كتب أبو عبد الله بن الخطيب" وذلك ب ثلاث عشرة رواية وقد تصل الرواية لعدة صفحات[66].

من تتبع الروايات المأخوذة عن ابن الخطيب تَبين أنها ليست من أعمال الأعلام أو الإحاطة أو اللمحة البدرية لعدم وجود هذه الروايات في هذه الكتب، والظاهر أنها من كتاب طرفة العصر في دولة بني نصر المفقود، فهذا الكتاب وردت الكثير من معلوماته في الإحاطة وأعمال الإعلام لكن بطريقة مختصرة أو ذكر أحداث معينة، وهذا ما تم استنتاجه من قراءة نصوص هذه الكتب وابن الخطيب كان يعيد كتابة بعض معلوماته في كتبه قد يكون ذلك لتأكيده عليها أو لخوفه من فقدان بعضها لكن أسلوب الكتابة كان مختصر. فمثلا القلقشندي عندما ذكر أنواع المكاتبات بأوصاف الخلافة والثناء عليها: قال القلقشندي:" **ونسختها بعد البسملة على ما كتب به ابن الخطيب عن سلطانه ابن الأحمر صاحب الأندلس إلى المستنصر بالله أبي اسحق إبراهيم [67]خليفة الموحدين يومئذ بالأندلس. والاستفتاح: الخلافة التي ارتفع عن عقائد فضلها الأصيل القواعد الخِلاف، واستقلت مباني فخرها الشائع وعزها الذائع على ما أسسه الأسلاف، ووجب لحقها الجازم وفرضها اللازم الاعتراف...** "[68]. هذه المكاتبات لم يتم العثور عليها بالحرف إنما اقتصر الذكر فقط على تسلسل أحداث تاريخية تضمن شخصيات الرواية فقط وهذا الأمر توضح في اللمحة البدرية والإحاطة[69].

والظاهر أن القلقشندي قد أخذ معلوماته كما ذكرنا من "طرفة العصر" الذي كان يتضمن المكاتبات حسبما ورد في الكتب المختلفة، لكن القلقشندي تصرف بالروايات دون تدقيق وتوضيح وبعد التدقيق تبين أن المكاتبة من بني الأحمر إلى الموحدين.

<u>الحميري:</u> أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم المتوفى سنة 710هـ/1310م، كان رجل صدق، صالحاً عابداً، تتلمذ على أيدي فقهاء مشهورين وانتفع منهم علماً، فقد كان متقدماً في الفقه والأدب، شارك في الحياة السياسية، فقد كان من ضمن الوفد الذي قدم غرناطة ليقرر تبعية سبته لبني نصر[70].

---

[65] **ابن الخطيب(لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد التلمساني ت 776هـ-1374م): الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: يوسف الطويل- مريم الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ص1، المقدمة.**

[66] **القلقشندي، صبح الأعشى، ج6، ص 458- 459 – 460- 461- 462- 462- 463- 464- 465- 466- 535-536 – 537- 538- 539-540- / ج7، ص 40-41- 42- 43- 50- 51- 52- 53- 64-65- 66- 67- 68- 69- 70- 71- 72- 104- 105- 106/ ج8 ص 108- 109- 158/ ج9 ص 348- 349- 350- 351.**

[67] **أبو اسحق إبراهيم بن أبي بكر المتوكل على الله، ابن يحيى الحفصي، ولي تونس سنة 750هـ/ 1349م، استمر إلى حين وفاته سنة 770هـ/ 1368م، وبالتدقيق تبين أن أبي اسحق هذا ليس خليفة الموحدين كما ذكرها القلقشندي لأن الموحدين انقضي أمرهم بالأندلس والمغرب سنة 668هـ/ 1269م، وحل محلهم بنو حفص وبنو الأحمر في الأندلس. الزركلي، الأعلام، ج1، ص 34.**

[68] **القلقشندي، صبح الأعشى، ج6، ص 536- 537- 538-539- 540.**

[69] **ابن الخطيب(لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد التلمساني ت 776هـ-1374م): اللمحة البدرية في الدولة النصيرية، تح: محمد زينهم، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، د.ت، ص 23/ ابن الخطيب، الإحاطة في إخبار غرناطة، ج2، ص 92.**

[70] **حاجي خليفة، كشف الظنون، ص 920.**

قد ورد اسم كتابه "الروض المعطار في خبر الأقطار"، في مخطوطات فمنهم ذكر اسم الكتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، ومنهم من ذكره الروض المعطار في أخبار الأقطار، أما القلقشندي ذكره باسم الروض المعطار فقط.

يعد معجماً جغرافياً مرتب حسب حروف المعجم ليتسنى للباحث الوصول للمعلومة أمراً يسيراً، ولما كان استقصاء المواضع جميعاً أمراً عسيراً، فقد وضع نصب عينيه أن يكون المكان مشهوراً. أو أن يكون المكان مرتبطاً بقصة أو حكمة أو خبر طريف، ولهذا فقد كان كتابه معجماً جغرافياً تاريخياً، فجغرافياً يصف الأقطار وما تتميز به، وتاريخياً يذكر الأخبار والوقائع المتصلة بتلك البلدان، وكذلك فإن الحميري جعل الإيجاز أساس خطته في ذلك الكتاب، ونستطيع القول أنه معجمُ تاريخيٌ جعلت الجغرافية مدخلاً إليه، لكن الإيجاز لم يكن على كامل الكتاب فهناك أحداث كان لا بد من الاسترسال حتى يفيها حقها من العرض، لأن الإيجاز في بعض الأحيان لا يعطي الفكرة كاملةً، وكان هناك تكرار للمعلومات في مواضع مختلفة من الكتاب.

الظاهر أن الكتاب كان معروفاً جداً زمن القلقشندي فقد جاء ذكر الكتاب دون اسم صاحبه في موسوعة صبح الأعشى وذلك بقوله قال صاحب الروض المعطار. وكان مصدراً مهما لديه في كثير من الأخبار بالحديث عن الديار والقواعد وأعمالها سواء في الشام ومصر والمغرب والأندلس...الخ، فقد وصلت روايات القلقشندي عنه إلى حوالي ثماني وتسعون رواية [71].لكن القلقشندي لم يأخذ الكلام بحرفيته عن الحميري ولم يأخذ كل ما هو مكتوب عن المكان بل كان يأخذ ما يخدم موضوعه وقد يكون سطر واحد أو سطرين فقط. وقد يأخذ الشيء السلبي فقط ويترك الكثير من المعلومات الإيجابية مثلاً أثناء حديثه عن تونس أخذ سطر واحد سلبي عن الحميري وترك صفحات كثيرة ايجابية مع تغيير في الألفاظ. قال القلقشندي: " **وذم في الروض المعطار بيوتها فقال هي كما يقال: ظاهرها رخام، وباطنها سخام** "[72]. وهذا السطر موجود ضمن رواية تشمل حوالي صفحة عن الحميري:" ...**ومن الأمثال بإفريقية دور تونس أبوابها رخام وداخلها سخام...**"[73]. ونفس الأسلوب اتبعه في الحديث عن توزر[74] ترك الأمور الإيجابية التي ذكرها الحميري والتي تجاوزت الصفحات وأخذ عن الجوانب السلبية فيما يخص توزر. فجاءت الرواية عند القلقشندي:" **وقد عابها في الروض المعطار بأن أهلها يبيعون ما يتحصل في مراحيضهم من رجيع الناس، يفحلون فيه بقولهم وبساتينهم، ولكنهم لا يرغبون فيه إلا إذا كان جافاً فيحملهم ذلك على عدم الاستنجاء في مراحيضهم، ويخرج أحدهم من بيته حتى يأتي القناة فيستنجي من مائها وربما اتخذ أحدهم المراحيض على قارعة الطريق للواردين عليها...** "[75].

---

[71] **القلقشندي، صبح الأعشى، ج3 ص 239- 240- 241- 242- 243- 244- 245- 246- 253- 254- 307- 314- 330- 339- 341- 354- 393- 431- 437- 438- 443- 444- 445- 446- 448- 449- 450- 453- 459- 467/ ج4 ص 95- 99- 100- 103- 104- 105- 106- 109- 110- 112- 113- 114- 115- 116- 117- 118- 120- 129- 133- 134- 136- 137- 138- 144- 145- 147- 148- 250- 251- 252- 256- 257- 260- 261- 262- 263- 264- 266- 267- 294- 295- 296- 298- 450-/ ج5 ص 7- 8- 37- 38- 39- 98- 102- 148- 149- 152- 153- 156- 157- 158- 266- 268- 274- 275- 328- 352- 357- 358- 384.**

[72] **القلقشندي، صبح الأعشى، ج5، ص 98.**

[73] **الحميري، الروض المعطار، ص 171.**

[74] **توزر: مدينة وواحة صحراوية في جنوبي غربي تونس. الحميري، الروض المعطار، ص 144.**

[75] **القلقشندي، صبح الأعشى، ج5، ص 102.**

وجاء ذكرها عند الحميري:" **وأهل توزر يبيعون زبل مراحيضهم، وهم يعَّيرون بذلك، لأنهم لا يدخلون المراحيض بالماء لئلا يفسد الزبل، فإذا دخل أحدهم المرحاض مشى إلى أحد السواقي التي تشق مدينتهم أو إلى الوادي فاغتسل...**"[76].

ومن الروايات عن الرها، قال القلقشندي:" **قال في الروض المعطار: وهي مدينة ذات عيون كثيرة تجري فيها الأنهار، وبها البساتين والأشجار الكثيرة، وعليه سور من حجارة ولها أربعة أبواب...**"[77]. جاءت عند الحميري:" **هي مدينة ذات عيون كثيرة عجيبة تجري منها الأنهار، وبينها وبين حران ستة فراسخ وآخرها مدينة رومية عليها سور حجارة تدخل منها أنهار وتخرج عنها، وهي سهلية جبلية مثيرة البساتين والخيرات..**"[78]. يظهر أن القلقشندي أخذ وصاغ بطريقته.

و أيضاً رواية عن الجامع الأموي في دمشق، قال القلقشندي: "**قال في الروض المعطار: وذرعه في الطول من المشرق إلى المغرب مائتا خطوة وهي ثلثمائة ذراع، وعرضه من القبلة إلى الشمال مائة خطوة وخمس وثلاثون خطوة وهي مائتا ذراع، وقد زخرف بأنواع الزخرفة من الفصوص المذهبة والمرمر المصقول، وتحت نسره عمودان مجزعان[79] بالحمرة لم ير مثلهما، يقال إن الوليد اشتراهما بألف وخمسمائة دينار، وفي المحراب عمودان صغيران ...**"[80]. بعد هذه الرواية أورد رواية:" **قال في الروض المعطار: ويقال إن أول من وضع جداره الأول هود عليه السلام وقد ورد في أثر أنه يعبد الله تعالى فيه بعد خراب الدنيا أربعين سنة**"[81].

جاءت الرواية عند الحميري: " **إن أول من وضع جداره القلبلي هود عليه السلام وفي أثر أن يعبد الله تعالى بعد خراب الدنيا أربعين سنة وذرعه في الطول من المشرق إلى المغرب مائتا خطوة وهي ثلثمائة ذراع، وعرضه من القبلة إلى الشمال مائة خطوة وخمس وثلاثون خطوة وهي مائتا ذراع، وبلاطاته المتصلة بالقبلة ثلاث مستطيلة من المشرق إلى المغرب سعة كل بلاطة ثماني عشرة خطوة، والخطوة ذراع ونصف، وقد قامت على ثمانية وستين عموداً منها أربع وخمسون سارية وثمان أرجل جصية واثنتان مرخمة ملتصقة معا في الجدار الذي يلي الصحن، وأربع أرجل مرخمة أبدع ترخيم مرصعة بفصوص الرخام...**"[82].

نلاحظ أن القلقشندي لم يلتزم بترتيب الروايات كما جاءت عند الحميري حتى أنه قام بالصياغة بأسلوبه الخاص.

---

[76] **الحميري، الروض المعطار، ص 173.**

[77] **القلقشندي، صبح الأعشى، ج4، 144.**

[78] **الحميري، الروض المعطار، ص 273.**

[79] **مجزعان:ضرب من العقيق يعرف بخطوط متوازية مستديرة مختلفة الألوان. وسمي مجزعاً لأنه مجزع أي مقطع بالألوان المختلفة أي قطع سواده ببياضه. الزبيدي المرتضى(محمد بن محمد بن عبد الرزاق ت 1205هـ/ 1790م): تاج العروس من جواهر القاموس، تح: جماعة من المختصين، الكويت، د.ت، مادة جزع.**

[80] **القلقشندي، صبح الأعشى، ج4، ص 99- 100.**

[81] **القلقشندي، صبح الأعشى، ج4، ص 100.**

[82] **الحميري، الروض المعطار، 239.**

الاستنتاجات والتوصيات

شكل مؤرخي الأندلس ركيزة أساسية للعديد من المواضيع و رافداً مهماً من روافد الكتب التاريخية الشاملة وكانوا محط اهتمام الكثير من الباحثين الذين اعتمدوا عليهم بنقل معلومات عن الأندلس من الناحية السياسية والجغرافية خاصة القلقشندي في موسوعته "صبح الأعشى".

اعتمد القلشندي بشكل واضح على مؤرخي الأندلس، ونسبة التطابق بين كتاباتهم وما أخذه عنهم كانت نسبة عالية وإن عمد في بعض الفقرات على تغيير في نمط الكتابة لتناسب المنهج الذي اعتمده في موسوعته.

إن موسوعة القلقشندي ذخيرة للكثير من الاختصاصات، حاول من خلالها جمع أكبر كمية من المعلومات في هذه الاختصاصات لتكون معيناً للقارئين فيما بعد.

و الملاحظ أن البعض من مؤرخي الأندلس كانت كتبهم ذات صيت كبير فقد كان يذكرهم باسم الكتاب كصاحب الروض المعطار وبعضهم اسمهم معروف أكثر كابن حزم..الخ.

يجب العمل وتركيز الجهود لإنشاء أبحاث تتركز بالبحث في خبايا هذه الكتب وبالتالي فتح المجال أكثر لبحوث أصيلة لم يتم التطرق إليها.

List of sources and references:

Sources:

1. Ibn al-Abar (Muhammad bin Abdullah, d. 658 AH / 1259 AD): Supplement to the Book of Connection, edited by: Abd al-Salam al-Haras, Dar al-Fikr, Beirut, 1995 AD, part 1 .

2. Ibn al-Abar (Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abi Bakr al-Quda'i, d. 658 AH-1259 AD): Supplement to the Book of Connection, edited by: Abd al-Salam al-Haras, Dar al-Fikr, Beirut, 1995 AD.

3. Ibn al-Abar (Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abi Bakr al-Quda'i, d. 658 AH-1259 AD): Al-Hilla Al-Sira, Tah: Hussein Munis, Dar Al-Maaref, 2nd Edition, 1985, Part 1.

4.Ibn al-Khatib (Lisan al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Saeed bin Ali bin Ahmed al-Tilmisani, d. 776 AH-1374 AD): Briefing in the news of Granada, ed: Youssef Al-Tawil - Maryam Al-Taweel, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 2003 AD, p. 1, introduction.

5.Ibn al-Khatib (Lisan al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Saeed bin Ali bin Ahmed al-Tilmisani, d. 776 AH-1374 AD): The Badriya Glimpse in the Nasrid State, by: Muhammad Zainhom, Cultural House, Cairo. D.T.

6.Ibn al-Fahdi (Abdullah bin Yusuf bin Nusayr al-Azridi, d. 403 AH / 1012 AD): History of Muslim Scholars, ed: Ibrahim al-Abyari, Dar al-Kitab al-Masri, Cairo, Dar al-Kitab al-Liban, Beirut, 1983 AD, vol. 1.

1. 7.Ibn Bashkwal (Abu al-Qasim Khalaf ibn Abd al-Malik, d. 578 AH / 1182 AD): The Connection in the History of the Imams of Andalusia, their scholars, hadiths, jurists and writers, ed: Ibrahim al-Abyari, Dar al-Kitab al-Masri, Cairo, Dar al-Kitab al-Liban, Beirut, 1989 AD, part 1.

8.Ibn Hajar al-Asqalani (Abu al-Fadl Ahmad bin Ali, d. 852 AH - 1449 AD): Al-Durar inherent in the notables of the eighth hundred, Tah: Muhammad Abdo Habd Al-Mu'id, Council of the Department of Knowledge, Hydabad, 1972 AD, part 4.

9.Ibn Hazm (Ali bin Ahmad, d. 456 AH / 1063 AD): The Dove Collar in Intimacy and Thousands, Tah: Ihsan Abbas, Arab Institute for Studies, Beirut, 2nd Edition, 1987 AD.
10.Ibn Hazm (Ali bin Ahmad, d. 456 AH / 1063 AD): Letters of Ibn Hazm Al-Andalusi, Tah: Ihsan Abbas, Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut, 2nd Edition, 1987 AD, Part 2.
11. Ibn Saeed (Abu al-Hasan Ali ibn Musa ibn Sa'id al-Gharnati d. 683 AH - 1284 AD): Morocco in the ornaments of Morocco, ed: Shawky Deif, Cairo, 1955 AD, part 2.
12. Ibn Saeed (Ali bin Abi Imran Musa, d. 685 AH / 1286 AD): Discotheques and singers, Tj: Muhammad Hussein Al-Mahdawi - Adnan Muhammad Al Tohme, D.D., 2020 AD, part 1.
13. Ibn Sa'id (Ali ibn Abi Imran Musa, d. 685 AH / 1286 AD): Morocco in the ornaments of Morocco, Tah: Shawky Deif, Dar Al-Maaref, Egypt, 4th Edition, D.T.
14. Ibn Abd al-Barr (Abu Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Abd al-Barr bin Asim al-Nimri al-Andalusi, d. 463 AH - 1071 AD), the joy of the councils and Anas al-Majalis, Tah: Muhammad Morsi al-Khouli, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, d.t., part 2.
15. Ibn Abd Rabbo (Ahmed bin Muhammad, d. 328 AH / 939 AD): The Unique Contract, Tah: Mufid Muhammad Qumaimiya, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1983 AD, part 1 .
16. Ibn Ghaihab (Bakr bin Abdullah bin Muhammad, d. 874 AH / 1469 AD): Tabaqat al-Nasabin, Dar al-Rasheed, Riyadh, 1987 AD.
17. Al-Baghdadi (Abd al-Mu'min ibn Abd al-Haqq, d. 739 AH / 1336 AD): Observatories for Knowing the Names of Places and Bekaa, edited by: Ali Muhammad al-Bajawi, Beirut, 1955 AD, vol. 3.
18. Al-Hamawi (Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah Shihab al-Din, d. 626 AH / 1228 AD): Dictionary of countries, Dar Sader, Beirut, 1957 AD, part 1.
19. Al-Humairi (Muhammad ibn Abd al-Moneim al-Hamwi, d. 710 AH-1310 AD): Al-Rawd al-Mu'atar fi Khabar al-Aqtar, Tah: Ihsan Abbas, Librairie du Liban, Beirut, 2nd Edition, 1984 AD.
20. Al-Dhahabi (Muhammad bin Ahmed bin Othman, d. 748 AH / 1347 AD): Biography of the Nobles, Tah: A group of investigators under the supervision of Shuaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation, 3rd Edition, 1985 AD, part 19.
21. Al-Zubaidi Al-Murtada (Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq d. 1205 AH / 1790 AD): The crown of the bride from the jewels of the dictionary, Tah: a group of specialists, Kuwait, d.t., onyx material.
22. Sa'id (Abu al-Qasim Sa'id ibn Ahmad, d. 462 AH / 1069 AD): Layers of Nations, Tah: Hayat Bu Alwan, Dar al-Tali'a for Printing and Publishing, Beirut, 1985 AD.
23. Al-Safadi (Khalil bin Aybak d. 764 AH / 1362 AD): Al-Wafi Al-Mufiyat, Care of Berendratke, Franz Steiz House in Wiesbadon, 1979 AD, part 3.
24. Al-Sayrafi (Ali bin Dawood, d. 900 AH / 1494 AD): Nuzhat al-Nususwa al-Badan fi Tarikh al-Zaman, Hassan Habashi, Dar al-Kutub, 1971 AD.
26. Al-Dhubi (Ahmed bin Yahya bin Ahmed bin Amira, d. 559 AH / 1163 AD): For the purpose of the petitioner in the history of the people of Andalusia, ed: Ibrahim Al-Abyari, Egyptian Lebanese Book House, 1989 AD.
27. Al-Tartushi (Abu Bakr Muhammad bin Al-Walid bin Khalaf bin Suleiman bin Ayoub Al-Fihri Al-Tartushi Al-Salmi (d. 520 AH / 1126 AD): Siraj al-Mulk, Tah: Muhammad Fathi Abu Bakr, presented by Shawky Deif, Egyptian-Lebanese House, Cairo, 1st Edition, 1994 AD, Part 1.

28. Al-Aini (Badr al-Din Mahmoud, d. 855 AH / 1451 AD): The meanings of the good guys in explaining the names of the men of the meanings of antiquities, Muhammad Hassan Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 2006 AD, part 2 .
29. al-'Aini, 855 AH / 1451 AD: The Juman contract in the history of the people of time, ed: Abd al-Razzaq al-Tantawi.
30. Al-Qalqshandi (Abu Al-Abbas Ahmed bin Ali, d. 821 AH - 1418 AD): Subh Al-Asha in the Insha Industry, Tah: Muhammad Hussein Shams Al-Din, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st Edition, 1987, Part 1.
31. Al-Qalqalshandi (Abu al-Abbas Ahmad ibn Ali, d. 821 AH - 1418 AD): Juman necklaces in introducing the tribes of the Arabs of time, ed: Ibrahim al-Abyari, Dar al-Kutub al-Islamiyya, Cairo, d.t.
32. Al-Qalqalshandi (Abu al-Abbas Ahmad bin Ali, d. 821 AH - 1418 AD): The End of the Lord in Knowing the Genealogy of the Arabs, Tah: Ali Al-Khaqani, Baghdad, 1958 AD.
33. Al-Ketbi (Muhammad ibn Shakir, d. 764 AH / 1362 AD): Missing Deaths and the Aftermath of Them, ed: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, d.t.c. 3.
34. Al-Madani (Abbas bin Muhammad bin Ahmed, d. 1346 AH / 1927 AD): Mukhtasar Fath Rab al-Rabb with the people of the pulp of the duty of genealogy, Al-Ma'ahad Press, Cairo, 1926 AD .
35. Al-Muqri (Shihab al-Din Ahmad Yin Muhammad al-Tilmisani, d. 1041 AH / 1631 AD): Nafh al-Tayyib from the moist branch of Andalusia, Tah: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 1988 AD, part 2.

The reviewer:

1.Basha(musa): the History of Arabic literature in the Mamluk Era, Alikr al- mashur, Beirut, 1st edition, 1999 AD.
2.Bayoumi(AbeerZakariaSuliman): Ahistory of the Andalusian city of Dania since th Ammerid dynasty to year 399- 643 AH/ 1008- 1345 AD, unever city Tanta, 2000 AD.
3.Al – zirkli(khair al- din): al Alam, Cairo, 3rd, edition, 1969 AD.
4.Shakaa (Mustafa): Methods of authorship among Arab scholars, Dar Al-Ilm for Millions, 5th Edition, 2004 .
5.Al-Fakhoury (Hayyan): The Collector in the History of Arabic Literature (Ancient Literature), Dar Al-Jabal, Beirut, 1986.
6.Al-Manawi (Muhammad Hamdi): The Ministry and Ministers in the Fatimid Era, Dar Al-Maaref, Egypt, D.T.